

درس 2 | رقة القلب | سلسلة أبو بكر الصديق | راغب السرجاني

راغب السرجاني

للانتاج الفني والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:02](#)

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم الف بين قلوبنا واصح ذات بيننا. واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور - [00:00:21](#)

وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا. وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:41](#)

والحمد لله رب العالمين ثم اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد. ومن رجال الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صفحات في تاريخ الصديق ابي بكر رضي الله عنه وارضاه - [00:00:56](#)

الحقيقة يا اخوة لا اخفي عليكم سعادتني سعادة عظيمة جدا وانا اعد لهذه الحلقات وهذه المحاضرات اشعر بسعادة حقيقية لمعايشة الصديق رضي الله عنه وارضاه واشعر ان هذه المعايضة انتقلت من طور المعايضة على صفحات الكتب والمراجع - [00:01:11](#)

الى طور المعايضة الفعلية وكأني اسير معه في شوارع مكة والمدينة وكأني اصلي بجواره في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأني اسمعه وهو يأمر الاجناد ويسير الجيوش ويعلم الناس - [00:01:33](#)

اتعجب سبحان الله ان كنت انا اشعر بهذه السعادة لمجرد القراءة عنه فكيف بمن كانوا يعيشون حقيقة معه رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنه وارضاه وان كان ابو بكر كذلك - [00:01:50](#)

فكيف بمعلمه ومرشده ومربيه محمد صلى الله عليه وسلم الحقيقية يا اخوة احنا محتاجين نعيش فعلا مع كل دقيقة وكل لحظة وكل موقف من مواقف هؤلاء الاطهار قد ايه الطريق بينور - [00:02:06](#)

وقد ايه الحقيقة بتظهر وقد ايه النفس بتطمئن نعود الى الصديق ابي بكر رضي الله عنه وارضاه في الدرس السابق تحدثنا عن السمات المميزة لشخصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:02:21](#)

وذكرنا ان هناك امورا اربعة تميز حياته رضي الله عنه وذكرنا منها امرا واحدا ولم نكملة بعد هذه السمة الاولى هي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الصديق رضي الله عنه وارضاه حبا صادقا حقيقيا - [00:02:37](#)

مقدما على حب النفس والمال. هذا الحب له علامات وله ادلة والا ادعى كل الناس انهم يحبون محمدا صلى الله عليه وسلم الدليل الاول على هذا الحب هو التصديق بكل ما قاله واخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. التصديق الذي ليس فيه شك - [00:02:58](#)

ولا تخالطه ريبة وتحدثنا عن هذا الامر في الدرس السابق اما الدليل الثاني فهو الاتباع الكامل لكل ما امر به صلى الله عليه وسلم والعمل الدؤوب وفق سنته صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)

فالتصديق دون عمل نوع من العبث وما اجمل ما قاله الحسن البصري رحمه الله ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل هذا من كلام الحسن البصري بعض الناس - [00:03:37](#)

يظن انه حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بحديث كلام جميل جدا فما وقر في القلب هو هو التصديق بما اخبر به صلى الله عليه وسلم والاقتناع الكامل به - [00:03:53](#)

وصدقه العمل هو الاتباع والاقتناع. وفق التصديق الذي وقر في القلب اليوم نتحدث عن اتباع الصديق رضي الله عنه وارضاه لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وكيف كان هذا الاتباع علامة واضحة على حبه رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)
يقول الله عز وجل في كتابه الكريم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ويقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم - [00:04:30](#)

وابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه يحب الله عز وجل حبا لا يوصف ويحب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حبا لا يقدر
ويعلم ان الطريق لا يقدر ويعلم ان الطريق الطبيعي لحب الله هو اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. الاتباع المطلق - [00:04:47](#)
المطلق بمعنى المطلق ان علم الحكمة فيها ونعمة وان لم يعلمها. فالعمل هو العمل بنفس الحماسة وبنفس الطاقة كثير من الناس
يعرضون اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم على عقولهم القاصرة - [00:05:10](#)
فان وجدت موافقة من عقولهم فعلوها وان لم توافق عقولهم او اهوائهم تركوها ونبذوها. بل وقد يسخرون منها اما ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فلم يكن من هذا النوع - [00:05:27](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة حتى لتشعر انه لا يفرق بين فرض
ونافلة التصاق شديد بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:43](#)
التصاق انه لا يفرق بين فرض ونافلة التصاق شديد بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التصاق شديد بطريقته ومنهجه في الحياة اذا
كنت تريد ان تصل الى ما وصل اليه الصديق ابو بكر وامثاله رضي الله عنهم اجمعين فاعلم ان قدر السنة عندهم كان - [00:05:59](#)
عظيما جدا يعني ايه سنة يا اخواننا؟ مش مقصود بالسنة النوافل التي كان يؤديها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقصد سنة الظهر
او العصر مثلا لا اقصد صيام النفل مثلا او سنته في لباسه وشكله - [00:06:22](#)

هذا جانب من السنة وجانب هام لكن مفهوم السنة اوسع من ذلك بكثير المقصود من السنة انها الطريقة المنهاج السبيل الذي كان
يسلكه صلى الله عليه وسلم في حياته كلها - [00:06:37](#)
السنة هي طريقته صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب في الامن والخوف في الصحة والمرض في السفر والاقامة في السياسة
في الاقتصاد في الاجتماع في المعاملات في كل وجه في كل - [00:06:52](#)

حقيقة من اوجه الحياة افتح البخاري مثلا هو كتاب من كتب السنة تتحدث عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وشف معنى
السنة في البخاري تجد فصول او ابواب عن الايمان والعقيدة وفصول عن العبادة من صلاة وصيام وزكاة وحج - [00:07:07](#)
لكن ايضا تجد الى جوار هذا سنته صلى الله عليه وسلم في الزواج مثلا سنته في البيوع والمعاملات المالية. سنته في الزراعة في
الميراث في الحدود. في الجهاد في القضاء في العلم. سنته في الامارة في - [00:07:26](#)

طعام في الشراب في اللباس سنته في الاداب والمعاملات والسلام. سنته صلى الله عليه وسلم في العلاقة مع الاباء والابناء والارحام
اصدقاء وسائر الناس اجمعين يا الاسلام واسع جدا يا اخوة اسلام دين عظيم جدا. الاسلام واسع جدا يا اخوة. اسلام دين عظيم جدا -
[00:07:42](#)

شامل لكل مناحي الحياة في ناس يا اخوة عقولها ضيقة جدا بتبص على الاسلام من خرم الباب لا ترى الا شيئا واحدا وتغفل ما حوله
اصلا مش بتشوف الحاجات اللي حوالين هذا الامر - [00:08:02](#)
الذي رأته لكن الاسلام دين يشتمل على كل الامور بل واكثر من ذلك ابتليت الامة الان بمن يقللون من شأن السنة. ويكتفون كما زعموا
باوامر القرآن. يعني فيه طائفة تأخذ شيئا من السنة وتترك - [00:08:16](#)

الاخر لكن في طائفة تقلل بالكلية من شأن السنة. يتركون توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكأنه توجيه رجل من المصلحين او
شيخ من شيوخ ونسوا ان لهم مقاما لا يصل اليه احد من البشر. مقام النبوة - [00:08:34](#)
هو صلى الله عليه وسلم يتلقى عن رب العزة ويصف لك ما فيه خير الدنيا وخير الآخرة بهذه الكارثة التقليل من شأن السنة روى ابو
داوود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخلي بالك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. لاننا دلوقتي بنشوف
المشكلة دي - [00:08:51](#)

كثير جدا بنفس المنظر الذي يحكيه صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وسلم يوشك رجل منكم متكئا على اريكته. يعني قاعد مش مهتم مش مكترث. متكئا على اريكته يحدث بحديث عني فيقول بيننا - [00:09:12](#)

بينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه. يعني الرجل سيكتفي بكتاب الله وينكر السنة وسبحان الله كلهم اصلا جاهل بكتاب الله عز وجل. ولو يعلم كتاب الله لقرأ فيه اوامر لا تحصى ولا تعد باتباع - [00:09:32](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول رسول فقد اطاع الله. ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا انظر الى تكلمة الحديث. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي - [00:09:55](#)

حرم الله مثل الذي حرم الله هكذا الفهم الصحيح لدين الاسلام. مشكلة خطيرة جدا يقع فيها كثير من الناس ان ينكروا السنة. او لا يعتبروا بها اما بجهل الطامة الكبرى ان يكون بقصد - [00:10:13](#)

المهم تعالوا نشوف التطبيق العملي لمعنى الاتباع عندما تنظر الى حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه تجد اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فاق كل اقتداء تشعر به في اقواله وفي افعاله وفي حركاته وفي سكناته. وبهذا بهذا الاقتداء بلغ المنازل رضي الله عنه وارضاه - [00:10:30](#)

تعالوا نبص على موقف عجيب من مواقف عجيب من مواقف السيرة موقف ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد صلح الحديبية والموقف في صنع الحديبية كان شديد الصعوبة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:54](#)

كان قد رأى انه يدخل المسجد الحرام ويعتمر الناس ثم لم يحدث هذا في ذلك العام ثم بعد ذلك عقدت معاهدة كانت بنودها في الظاهر مجحفة وظالمة للمسلمين ثم طبقت المعاهدة على ابي جندل رضي الله عنه. ابن سهيل بن عمرو الذي عقد المباحثات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:11](#)

طبقت المعاهدة عليه مباشرة بعد اتمام المعاهدة. فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين لما جاءه مسلما كان المشهد في منتهى المأساة مشهد مؤثر جدا كل هذه الامور وغيرها اثرت كثيرا في نفسية الصحابة - [00:11:37](#)

فاصابتهم وغم لا يوصف. وكان من اشددهم هما وغما عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظر ماذا فعل عمر على عظم قدره وفقهه. وانظر ماذا فعل الصديق رضي الله عنهما - [00:11:56](#)

اما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والغیظ يملأ قلبه. فقال وانا هسيب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه هو الذي يحدثكم - [00:12:14](#)

انظروا ماذا قال؟ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا يا سبحان الله! سؤال شديدا! الست نبي الله حقا؟ طبعا. عمر بن الخطاب لا يشك في كونه رسول من عند الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:29](#)

لكنه يبدي استعجابه واستغرابه. لماذا هذا التنازل الشديد من صف المسلمين يا رسول الله الست نبي الله صلى الله عليه وسلم؟ بلى قلت السنأ على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار؟ حاسين يا اخوة ابو عمر رضي الله عنه حاسين بغليان القلب - [00:12:47](#)

قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت علام نعطي الدنية في ديننا اذا على ما نعطي الدنية في ديننا اذا؟ وعمر هنا ليس قليل الايمان. بالعكس لو استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلامه - [00:13:14](#)

ولرأبي لكان فيه ضياع النفس. ستكون الحرب. فعمر يريد ما هو اشق على النفس. ولا يسأل التخفيف او التقاعس. بل على العكس يلمح ويقول قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار - [00:13:32](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان من عادته ان يوضح ويبين للصحابة. لكن هنا الرسول صلى الله عليه وسلم يربي الاستسلام الكامل دون معرفة الاسباب ما دام الله قد امر فليس من الضرورة الاطلاع على الحكمة - [00:13:47](#)

قال صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وهو ناصري ولست اعصيه ولست اعصيه. تفهم ايه من الكلام ده يفهم ان هذا الامر وحي من الله عز وجل لست اعصيه امره الله عز وجل بذلك فاطاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك - [00:14:06](#)

زاد عمر وقال قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال صلى الله عليه وسلم بلى فاخبرتك انك تأتيه العام يعني انا قلت لكم هتطوفوا السنة دي؟ قلت لا. قال فانك اتيه ومطوف به. هكذا - [00:14:26](#)

في يقين فانك اتيه ومطوف به الرسول صلى الله عليه وسلم يصابر جدا في حديث عمر لانه يعلم ما به من الغم ويعذره. وهذه الدرجة من الايمان عند عمر هي درجة عالية جدا يا اخوة من درجات الايمان. درجة عالية جدا - [00:14:48](#)

اسمها درجة غليان القلب حمية للدين. فعلا قلبه يغلي حمية لهذا الدين حتى وان ذهبت حياته وذهب ذات نفسه لكن تعال على الجانب الاخر وانظر الى الدرجة الاعلى من الايمان - [00:15:08](#)

انظر الى درجة الصديق رضي الله عنه وارضاه انظر الى درجة اليقين الكامل فيما قاله صلى الله عليه وسلم والاتباع الكامل لما فعله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب - [00:15:25](#)

فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا؟ قال بلى. قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى. قلت اليس قتلانا الجنة وقتلهم في النار؟ قال بلى. قل - [00:15:40](#)

فلم نعطي الدنية في ديننا اذا؟ مش قادر يستحمل رضي الله عنه وارضاه. سيدنا عمر الفاروق فلم نعطي الدنية في ديننا اذا تردى الصديق وقال وخلي بالك من كلمات الصديق. قال ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه - [00:16:00](#)

وهو ناصره. سبحان الله! نفس كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم. انه لرسول الله. وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بقرنه حتى تموت. فوالله انه لعلى الحق هنا يغضب الرجل الرقيق ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه - [00:16:22](#)

لانه شعر ان في هذه التلميحات اشارة ولو من بعيد. الى شك في وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. هنا اعلى صوته وليس يعصي ربه وهو ناصره هكذا ولم يستك عمر بعد ذلك. قال قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به - [00:16:44](#)

قال بلى فاخبرك انك تأتيه العام. سبحان الله! قلت لا. قال الصديق فانك اتى ومطوف به يقين تام سبحان الله يقين ليس فيه قدر انملة من الشك. هذا هو الصديق - [00:17:08](#)

فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به هذا هو الصديق رضي الله عنه وارضاه انظروا الى موقف اخر من مواقفه رضي الله عنه وارضاه - [00:17:27](#)

في انفاذ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما. سنأتي ان شاء الله الى تفصيل هذا الامر في مجموعة حروب الردة. مجموعة حروب الردة لما نتحدث عن حروب الردة بالتفصيل - [00:17:45](#)

لكن هنا نشير في عجالة الى امر من امور الصديق في هذا البعث الحقيقية احنا بنسمع انفاذ بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما فلا يعطيه احدنا قدره ليتخيل انه مجرد جيش خرج ولم يلقى قتالا يذكر فاي عظمة في اخراجه - [00:17:59](#)

لكن بدراسة ملابسات اخراجه تدرك عظمة شخصية الصديق. وكيف انه بهذا العمل الذي هو اول اعماله في خلافته قد وضع سياسة حكمه بوضوح. والتي تعتمد في المقام الاول على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم دون تردد ولا شك - [00:18:16](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعد هذا البعث ليرسله لحرب الروم في شمال الجزيرة العربية وقد امر عليه اسامة بن زيد رضي الله عنهما ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره بعد - [00:18:37](#)

ثم توفي الله عليه وسلم وارتدت جزيرة العرب جميعا كما اشرنا في الدرس السابق الجزيرة العربية كلها تموج بالردة ومع هذا اصر ابو بكر الصديق ان ينفذ بعث اسامة بن زيد الى الروم - [00:18:52](#)

مع اعتراض كل الصحابة على ذلك الامر لانه ليست لهم طاقة بحرب المرتدين. فكيف يرسل جيشا كاملا لحرب الروم ويترك المرتدين؟ والحق انه قرار عجيب تخيل معي ان البلاد في حرب اهلية عنيفة - [00:19:09](#)

وبها اكثر من عشر ثورات ضخمة. ثم يرسل زعيم البلاد جيشا لحرب دولة مجاورة. كان قد اعده زعيم سابق لكن ابو بكر الصديق كانت الامور عنده في ذهنه في منتهى الوضوح - [00:19:27](#)

ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر فلا مجال للمخالفة. حتى وان لم تفهم مقصود رسول الله هذه درجة ايمانية عالية جدا

ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم بردة مسيلمة الكذاب في اليمامة في بني حنيفة - [00:19:43](#)
وردة الاسود العنسي في اليمن. ومع ذلك قرر ان يرسل البعث الى الشام. اذا لابد من الاتباع ما دام قد امر صلى الله عليه وسلم فالخير
كل الخير فيما امر. فاصر على انفاذ البعث الى الروم - [00:20:03](#)

جاءه الصحابة يجادلونه ويحاولونه والصحابة على قدرهم الجليل لا يصلون الى فهم الصديق. رضي الله عنه وارضاه. فماذا قال لهم؟
قال في ثبات عجيب. والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو ان الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة -
[00:20:20](#)

ولو ان الكلاب جرت بارجل امهات المؤمنين لاجهز جيش اسامة كلام شديد. اجهز جيش اسامة كلام شديد ولو ان الكلاب جرت
بارجل امهات المؤمنين لاجهز جيش اسامة ولما رأى الصحابة - [00:20:44](#)

اصرار ابي بكر الصديق رضي الله عنه. قال بعضهم لعمر بن الخطاب قل له فليأمر علينا غير اسامة. يعني اسامة صغير تمتناشر سنة
وهذا امر شديد ومهمة عظيمة. فذاكر له ذلك ابن الخطاب رضي الله عنه. زي ما بنقول كده ايه؟ ضيع نفسه - [00:21:05](#)

فانتفض ابو بكر واخذ بلحية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب أمر غير امير رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر الى المعنى الأمر غير امير رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الرسول صلى الله عليه وسلم اختار. هذا هو الحق - [00:21:25](#)

لحظات الغضب يا اخوة في حي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم اختار هذا هو الحق. لحظات الغضب يا
اخوة وفي حياته رضي الله عنه وارضاه كانت قليلة جدا. وكانت في غالبها اذا انتهكت حرمة من حرمت الله عز وجل او عطل امره -
[00:21:49](#)

من اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالفعل انفذ جيش اسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان الخير في انفاذه وارتعدت قبائل
الشمال وسكنت الروم وظنوا ان المدينة في غاية القوة. يعني مش معقولة يخرجوا هذا الجيش الضخم الكبير الى حرب - [00:22:09](#)

الروم والمدينة ليست فيها حماية لكن فعلا المدينة لم يكن فيها حماية كافية. لكن هذا الخير كان من وراء رأي رسول الله صلى الله
عليه وسلم. رأى الصحابة بعد ذلك باعينهم صدق ظن الصديق رضي الله عنه وارضاه. لكن الصديق كان يرى الحدث قبل يرى -
[00:22:31](#)

بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اخر في حياة الصديق خطاب لطيف ارسله الى عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه
القصة تبدأ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:51](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى عمرو بن العاص رضي الله عنه مرة على عمان ووعدته اخرى بالولاية عليها وهكذا فلما
استتب الامر لابي بكر الصديق بعد حروب الردة ولى على عمان مرة اخرى عمرو بن العاص تنفيذا لوعده رسول الله - [00:23:07](#)

صلى الله عليه وسلم مع ان هذه يا اخوة امور يجوز للوالي الجديد ان يراها او يرى غيرها حسبما رأى المصلحة. هذا ليس امرا شرعيا
حتميا. لكنه لا يريد ان - [00:23:27](#)

قال ولو لقدر انملة وهذا هو عين المراد. هذا الذي وصل بالصديق الى درجته. هذا الذي رفع قدره. هذا الذي سلم خطواته. رفع قدره.
هذا الذي سلم خطواته هذا الذي سدد ارائه - [00:23:39](#)

ثم انه قد احتاجه لامارة جيش من جيوش الشام عمرو بن العاص رضي الله عنه طاقة حربية هامة جدا. عبقرية فذة في مجال
الحروب ابو بكر الصديق يريد ان يأتي به - [00:23:56](#)

الى المدينة المنورة حتى يأمره على جيش من جيوش الشام. لكنه يتحرج من استقدامه من مكان وضعه فيه رسول الله صلى الله
عليه ايوا سلم فارسل له رسالة لطيفة قال - [00:24:10](#)

اني كنت قد رددتك الى العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى. ما الى عمان انجازا لمواعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد وليته ثم وليته. يعني مرة في حياة الرسول - [00:24:26](#)

السلام ومرة بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احببت ابا عبدالله يعني بيتلطف معه في الحديث ان افرغك لما هو خير

لك في حياتك ومعادك منه. اي ما هو خير من هذه الامارة والجهاد في سبيل الله عز وجل - [00:24:46](#)
الا ان يكون الذي انت فيه احب اليك يعني برضو ما زال يخيره. مع ان سيدنا ابو بكر هو الخليفة. ويستطيع ان يأمر عمرو بن العاص
فيأتي دون تردد انظر الى الرسالة اللطيفة التي رد بها عمرو بن العاص على ابي بكر الصديق. قال رضي الله عنه وارضاه - [00:25:05](#)
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا الا سهم في كنانتك فارمي به حيثما شئت هذا اتباع ايضا من عمرو ابن العاص كبير
لاوامر الخليفة ولنصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:26](#)

نجد امر اخر في حياة الصديق يفسره هذا الاتباع الامر وهيبة شديدة في جمع القرآن لما استشهد عدد كبير من حفظة القرآن في
موقعة اليمامة وخشي الصحابة على ضياع القرآن ذهبوا الى ابي بكر الصديق وبالذات عمر بن الخطاب - [00:25:43](#)
ذهبوا يعرضون عليه فكرة جمع القرآن. فكان متحرجا اشد التحرج من هذا العمل الجليل. لماذا؟ قال كيف شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسول الله يا اخوة لم ينهى عن جمعه لم ينهى عن جمع القرآن. لكن الصديق رضي الله عنه وارضاه كان من
عادته ان ينظر قبل الفعل الى فعل - [00:26:03](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي امر من الامور. فما وجده من افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلده واتبعه نظر ولم يجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع القرآن احتارا وتهيب ثم اجتمع عليه الصحابة. وكما ذكرنا - [00:26:28](#)
زيت عمر ابن الخطاب ثم اجتمع عليه الصحابة وكما ذكرنا بالذات عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتنوه فاستصوب جمعه لما فيه
من خير وهكذا في كل مواقف ابي بكر الصديق رضي الله عنه ستجد حبا عميقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الحب دفعه الى
- [00:26:48](#)

التام بصدق ما قال صلى الله عليه وسلم ودفعه ايضا الى الاقتداء به في كل الافعال والاقوال واحنا يا اخوة احيانا لما بنحب واحد
بننسى كل شيء لارضائه واحيانا يتجاوز بعضنا عن بعض القيم والاخلاق - [00:27:08](#)
لكن الصديق رضي الله عنه ما كان ينسى الاخلاق والقيم التي تعلمها على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولو كان ذلك
لارضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:26](#)

حادثة غريبة بتحدث في حياة الصديق رضي الله عنه وارضاه في اواخر العهد المكي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ابي
صلى الله عليه وسلم ابنة ابي بكر عائشة. حين ذكرتها له خولة بنت حكيم رضي - [00:27:38](#)
الله عنه وارضاه. طبعاً يوم سعيد جدا عند ابي بكر الصديق. رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنته لكن كان في مشكلة كان
المطعم ابن عدي قد خطبها قبل ذلك لابنه - [00:27:54](#)

نخلي بالننا المتعة بن عدي كافر وابنه كافر ولم يكن محرماً على المسلمين في ذلك الوقت ان يزوجوا بناتهم للمشركين فقال ابو بكر
لزوجه ام رومان ان المطعم ابن عدي قد كان ذكرها على ابنة - [00:28:07](#)
والله ما اخلف ابو بكر وعدا قط سبحان الله! مش عايز يديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قد اعطى وعدا للمطعم ابن عدي ثم
قال ثم اتى مطعماً وعنده امراته - [00:28:24](#)

يعني راح لمطعم وزوجة مطعم كانت قاعدة معه. فسأله ما تقول في امره؟ في امر السيدة عائشة فاقبل الرجل على امراته ليسألها ما
تقولين الست بقى سابت ايه؟ سابت الراجل. كولين - [00:28:41](#)
ست بقى سابت ايه؟ سابت الراجل وزهبت الى ابي بكر فاقبلته هي على ابي بكر تقول لعلنا ان انكحنا هذا الصبي اليك تصبئه وتدخله
في دينك الذي انت عليه فلم يجبهها ابو بكر. يعني طبعاً ايه واضح ان هي رافضة - [00:28:57](#)

وابو بكر من جوة طبعاً هيطير من السعادة. ونفسه المتعة وابن عدي هو كمان يرفض. ومع ذلك يغالب سعاداته. وزي كده ما بيقولوا ايه
يمشي في القنوات الشرعية فيسأل المطعم بن عدي ما تقول انت - [00:29:16](#)
فكان جوابه انها تقول ما تسمع يا ابا بكر يعني هي سمعت هذا الكلام مني من قبل فتحلل ابو بكر عند ذلك من وعده. وقبل خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد ان كان علقها على موافقة - [00:29:31](#)

طه بن عدي. سبحان الله! انظر مع رغبته الاكيدة في مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا انه لا يريد ان يخلف لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد علمه ذلك - [00:29:48](#)

طراز نادر من الرجال رضي الله عنه وارضاه كانت هذه هي السمة الاولى من سمات الصديق رضي الله عنه وارضاه سمة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب الذي قاد الى التصديق وقاد الى الاقتداء - [00:30:03](#)

السمة الثانية من سمات ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه سمة رقة القلب ولين الجانب وهدوء النفس بعض النفسيات يا اخوة تكون في طبيعتها غليظة جافية. والبعض الاخر يكون في قلبه رحمة فطرية غير مصطنعة وغير - [00:30:22](#)

مكلفة كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه من هذا النوع الاخير لقد سمع ابو بكر الصديق وصايا حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فحفظها وعقلها فحفظها وعقلها وعمل بها. لا - [00:30:42](#)

اتحاسدوا ولا يتناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ها هنا. ويشير الى صدره ثلاث مرات - [00:30:58](#)

صلى الله عليه وسلم. بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه كانت رقة قلبه رضي الله عنه وارضاه تنعكس على حياته الشريفة. وتنعكس على علاقته مع الناس. وتستطيع بعد ان تدرك - [00:31:19](#)

هذه الحقيقة حقيقة انه جبل على الرحمة والرفقة والهدوء ان تفهم كثيرا من افعاله الخالدة. رضي الله عنه وارضاه عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيهم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين - [00:31:40](#)

طبعا السيدة عائشة لم تولد الا بعد ان اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه والسيدة ام رومان امها ولم يمر علينا يوم الا يأتيها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. طرفي النهار بكرة وعشية - [00:31:58](#)

فلما ابتلي المسلمون يعني السيدة عائشة تقصد ايداء المشركين للمسلمين في فترة مكة خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة. قارة قبيلة من القبائل في ذلك الوقت - [00:32:15](#)

فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسبح في الارض واعبد ربي سبحان الله! ابو بكر هنا سيتترك التجارة والمال وسيتترك الوضع الاجتماعي المرموق وسيتترك البيت والاهل والبلد بل هو اعظم من ذلك عنده - [00:32:35](#)

سيتترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس يا اخوة تحب تعبد ربنا بالطريقة التي بتشوفها هي صحيحة. لكن ابو بكر كان يعبد الله بالطريقة التي ارادها رسول الله صلى الله عليه وسلم له - [00:32:55](#)

له كان من الممكن ان يبقى ابو بكر في مكة ويعبد الله في سرية ويتاجر ويحقق المال ويعطي هذا المال للدعوة. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد له الهجرة - [00:33:09](#)

لانه ليست له حماية في مكة. ابو بكر الصديق من قبيلة ضعيفة هي قبيلة بني تميم فترك كل شيء وهاجر والى اين؟ الى ارض بعيدة مجهولة غير عربية الى الحبشة - [00:33:23](#)

لكن الله سبحانه وتعالى اراد غير ذلك واراد له البقاء في مكة واراد له الحماية والجوار فيها فسخر له ابن الدغنة قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج - [00:33:39](#)

انك وخلي بالك من وص ابن الدغنة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. وصف عجيب جدا. قال انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فانا لك جار - [00:33:56](#)

سبحان الله! نفس الكلمات التي ذكرتها السيدة خديجة رضي الله عنها وارضاهها في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه. اشارة لا تخفى عن اللبيب. لدرجة ان ابن حجر العسقلاني قال يكفي بها مفخرة لابي بكر الصديق ومنقبة - [00:34:16](#)

ان يوصف بوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير اتفاق بين ابن الدغنة وبين السيدة خديجة رضي الله عنها فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك معه ابن الدغنة - [00:34:36](#)

فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم اخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل ويقرى الضيف ويعين على

نواب الحق انا له جار فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة - [00:34:53](#)

وقالوا لابنة دغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصلي فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا استعلم به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا لماذا النساء والابناء؟ لان قلوب النساء والابناء قلوب رقيقة - [00:35:13](#)

وابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه رجل رقيق. يخرج كلامه من قلبه فيصل الى القلوب الرقيقة المفتحة للمعرفة. لكنهم لا يخشون على الرجال فقلوبهم كانت قاسية. عرفت الحق واتبعت غيره - [00:35:35](#)

فلبت ابو بكر الصديق بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته. ولا يقرأ في غير داره. يعني لا يقرأ في الكعبة ولا في مجالس التقاء الناس ولا في الاسواق - [00:35:53](#)

ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره يعني برضو مش قادر يسبب الدعوة تتحرك نفسه شوقا لاسماع غيره كلام الله عز وجل. وتتفطر روحه رضي الله عنه وارضاه. على اولئك الذين - [00:36:07](#)

يذهبون الى النار اذا ماتوا على كفرهم تماما كرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه ربه بقوله اعلك بافع نفسك الا يكونوا مؤمنين. هكذا كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ايضا - [00:36:25](#)

ابتنى مسجدا بثناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن. ولاحظ الكلمة في الوصف فينقذف المشركين وابناؤهم فينقذف هكذا بهذا العنف فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه - [00:36:41](#)

وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش. طبعا قلق كبير جدا حصل في مكة. رجل يقرأ القرآن بخشوع فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم اليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في - [00:37:03](#)

في داره فقد جاوز ذلك. فابتنى مسجدا بفناء داره. فاعلن بالصلاة والقراءة فيه. وانا قد خشينا ان نساءنا وابناءنا فانها عن ذلك شيء طبيعي جدا. طبيعي انه لو وصلت كلمات الله وكلمات رسوله صلى الله عليه وسلم خالصة نقية الى اسماع الناس - [00:37:27](#)

وجردوا قلوبهم من المصالح. طبيعي جدا ان يتأثروا بها. طبيعي جدا ان يؤمنوا بها فطرة الله التي فطر الناس عليها وطبيعي جدا ايضا ان يقاتل الكافرون دون ذلك. وهم يعلمون صواب الدعوة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:37:51](#)

علما وعلوا هنا وضع ابن الدغنة في موقف حرج هو لا يريد ان يخسر كل اهل قريش كما انه ليس من اهل مكة الاصليين ويبدو ان الكفر الشديد والعناد الكبيرة سيجعل مكة تغير من قوانينها واصولها فتكسر - [00:38:12](#)

بعد الحماية وتعطل قانون الاجارة قالت قريش سله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهننا ان نغفرك ولسنا مقرين لابي بكر بالاستعلان لا نريد ان نغفرك لا نريد ان تكسر جوارك لكن هي ستكسره لو اصر ابن الدغنة - [00:38:34](#)

قالت عائشة فاتي ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخبرت في رجل عقدت له. هنا - [00:38:57](#)

لا يتردد الصديق رضي الله عنه. الدعوة عنده مقدمة في حياته على كل شيء. حتى على حياته وعلى روحه. قال ابو بكر في بساطة شديدة فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل. الرؤيا عنده في منتهى الوضوء - [00:39:17](#)

كانت هذه طبيعة عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكلنا يعلم انه لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له في الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. يعني قالوا له من - [00:39:37](#)

يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. قالت عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن غلبه البكاء. طبيعة فيه رضي الله عنه وارضاه. فقال صلى الله عليه وسلم مروه فليصلي. واصر صلى الله عليه وسلم - [00:39:55](#)

وفعلنا صلى بالناس وفعلنا بكى كعادته في قراءة القرآن تماما كما وصفته ابنته الفاضلة السيدة عائشة رضي الله عنها وعن ابيها رجل رقيق هذه النفس الرقيقة والقلب الخاشع والروح الطاهرة النقية والطبيعة الهينة اللينة - [00:40:15](#)

تفسر لنا كثيرا من مواقف ابي بكر العجيبة رضي الله عنه وارضاه اخرج الامام احمد رحمه الله بسند حسن عن ربيعة عن ربيعة الاسلامي رضي الله عنه قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام. يعني كلام فيه شيء من الحدة - [00:40:37](#)

فقال لي كلمة كرهتها وندم نخلي بالنا هذا الكلام يدور في المدينة وابو بكر هو المستشار الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني بلغة العصر نائب الرئيس مباشرة وربيعة الاسلمي هو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:56](#)

فقال ابو بكر كلمة كرهها ربيعة. ويبدو ان الخطأ كان في جانب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وادرك ذلك ويحدث ان يخطئ البشر مهما علا قدرهم وسمت اخلاقهم لكنه تاب الى رشده بسرعة عجيبة - [00:41:20](#)

وشعر بالندم كما قال ربيعة. وهو يصف الموقف فقال لي كلمة كرهتها وندم لكن هل عند حد الشعور به والتألم الداخلي فقط؟ ابدأ.

رقعة نفسه خرجت بهذا الندم الى حيز العمل - [00:41:38](#)

واسرع وهو نائب الرئيس يقول لربيع الخادم قال يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا رد علي مثلها اشتمني يا ربيعة كما شتمتك يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا. قلت لا افعل. طبعا ربيعة ادب ادب عظيم. تربية رسول الله - [00:41:55](#)

هذا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا افعل قال ابو بكر لا تقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سبحان الله! يعني لو ما شتمتنيش هشتكك لرسول - [00:42:21](#)

صلى الله عليه وسلم لا تقولن او لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يقول ربيعة فقلت ما انا بفاعل. طلق ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وانطلقت اتلوه. يعني فعلا راح يشتكيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:35](#)

وجاء كما يروي ربيعة وجاء اناس من اسلم. اسلم اللي هي قبلت ربيعة وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهو الذي قال لك ما قال. طبعا الناس مش قادرة تفهم. هذه الابعاد النبيلة في نفس - [00:42:54](#)

الصديق رضي الله عنه وارضاه فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين هذا ذو شيبة في الاسلام ربيع الاسلمي رجل واعى وفاهم الاسلام جعل الناس سواسية لكنه لابد ايضا ان ينزل الناس منازلهم وان يعطي كل ذي قدر قدره - [00:43:16](#)

ثم يقول ربيعة اياكم لا يلتفت فيراكم اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرونى عليه فيغضب يغضب ابو بكر فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله عز - [00:43:41](#)

وجل لغضبهما فيهلك ربيعه. والله سبحان الله مجتمع عجيب واعجب من هذا المجتمع الاسلام الذي غير في نفسيات القوم في سنوات معدودات حتى اصبحوا هكذا كالملائكة قالوا ما تأمرنا قال ارجعوا يعني سيبوني انا ايه مع ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:01](#)

وانطلق ابو بكر رضي الله عنه وتبعته وحدي. حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فحدثه الحديث كما كان كان فرفع الي رأسه صلى الله عليه وسلم فقال يا ربيعة - [00:44:24](#)

ما لك والصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخوة كان يزعل قوي لو حد زعل الصديق رضي الله عنه وارضاه قال يا ربيعة ما لك والصديق؟ فقلت يا رسول الله - [00:44:41](#)

انا كذا وكذا بيني وبينه. فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فاييت فقال صلى الله عليه وسلم اجل اجل يا ربيعة لا ترد عليه. ولكن قل قد غفر الله لك يا ابا بكر. حكمة - [00:44:53](#)

دموية راقية. المؤمن ليس بالطعان ولا باللعان. ولا بالفاحش ولا بالبذيع. ومن حكمته صلى الله عليه وسلم ان يرد الاساءة بالاحسان فيكسب قلوب الخلق بل هذا هو تعليم ربنا لنا في كتابه الكريم. حيث قال ادفع بالتي هي احسن - [00:45:13](#)

فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا قل قد غفر الله لك يا ابا بكر. فقلت رضي الله عنه وارضاه - [00:45:32](#)

وهو يبكي وهو يبكي طبعا لازم نقدر موقف الصديق يا اخوة هذا الرجل صفحته بيضاء نقية لابد ان يحرص على نظافتها قدر الاستطاعة حتى ولو كانت كلمة وكلمة وقال له الرجل غفر الله لك يا ابا بكر. ومع ذلك هو يريد ان يبقي هذه الصفحة نقية طاهرة - [00:45:47](#)

زي كده يا اخوانا لما تشوفوا واحد بيحافظ على صلاة الفجر كل يوم كل يوم. ثم فاته يوم. سيحزن عليها كثيرا. غير بقى اللي في صفحاته ايام كثيرة فضائعة. يعني ما تفرقش معه بقى يوم عدى ولا يومين عدوا. هكذا كان الصديق لم يخطى في حياته في حق الناس ولا في حق الله عز وجل ولا - [00:46:12](#)

في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخطاء بسيطة فيريد ان ينظف صفحاته يوما بيوم. رضي الله عنه وارضاه كان من رفته والله عنه وارضاه كان من رفته وحنانه يشفق على المستضعفين في مكة - [00:46:32](#)

يقول عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما كان ابو بكر يعتقد على الاسلام بمكة. بمعنى انه اذا اسلم الرجل او اشتراه من صاحبه واعتقه. فكان يعتقد عجائز ونساء اذا اسلمن. فقال ابوه ابو كحافة كان ساعتها - [00:46:51](#)

كافرا قال اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويدفعون عنك وكان ابو بكر كما تعلمون في حاجة لان قبيلته قبيلة ضعيفة قبيلة بني تيم. قال - [00:47:11](#)

اي ابت انا اريد ما عند الله. فنزلت فيه اية تتلى الى يوم القيامة. قال الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. ونزلت فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى - [00:47:31](#)

وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وسوف يرضى. وشف بقى لما ربنا سبحانه وتعالى بنفسه يعده في قرآنه وسوف يرضى. اي ثمن دفع؟ الصديق رضي الله عنه وارضاه. واي سلعة - [00:47:51](#)

اشترى ما ازهد الثمن المدفوع ولو كانت الدنيا باسرها وما اعظم السلعة المشتراة الجنة حادث اخر يوضح لنا جانبي الصديق رضي الله عنه وارضاه مع من قاتله اكثر من عشرين سنة. سبحان الله - [00:48:11](#)

روى مسلم عن ابي هريرة عائد بن عمرو المزني رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال سلمان الفارسي وصهيب سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال. سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي. في نفر - [00:48:31](#)

فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذها. هذا الكلام يا اخوة يدور بعد صلح الحديبية يعني قبل فتح مكة كان في ذلك الوقت ابو سفيان كافرا - [00:48:50](#)

فيا سلمان وصهيب وبلال يريدون ان يغيظوا ابا سفيان بهذه الكلمة. فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ انظر مع كل هذا القتال الذي دار بينهم سنوات وسنوات - [00:49:06](#)

وهذا الطرد والتشريد والتعذيب الذي حدث في مكة حتى هاجروا الى المدينة ومع ذلك هو في لين جانبه وفي رقة قلبه يحاول ان يقرب قلب ابي يحاول ان يقرب قلب ابي سفيان الى الاسلام - [00:49:28](#)

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم. يعني صلى الله عليه وسلم خشي ان ابا بكر رضي الله عنه وارضاه يكون قد قال كلمة - [00:49:45](#)

اغضبت سلمان وصهيب وبلال يقول يا ابا بكر لعلك اغضبتهم. لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر فقال يا اخواته اغضبتكم سبحان الله مع ان ظاهر الامر ان الحق مع ابي بكر الصديق لكنه يستسمح هؤلاء الاخوة يريد ان تكون صفحته بيضاء. يا اخواته اغضبتكم؟ قالوا لا - [00:49:59](#)

يغفر الله لك يا اخي ولما استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الاسارى في موقعة بدر ماذا كان يرى في اولئك الذين عذبوهم واخذوا اموالهم وطردوهم من ديارهم وحرصوا على حربهم وكادوا يقتلونهم في بدر - [00:50:27](#)

لولا ان من الله على المؤمنين بالنصر ماذا كان رأيه انظر اليه وكأنه لا يتحدث عن الاسارى بل وكأنه يتحدث عن اصحابه واحبابه. لقد قال الصديق يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذناه قوة لنا - [00:50:45](#)

على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا اما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان جوابه مختلفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب؟ فيروي عمر بن الخطاب فيقول خلي بالناس من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر بن

الخطاب - [00:51:10](#)

كما تعلمون ملهم ومحدث ومسدد الرأي وفيه شدة واضحة على الكفر واهله. فيه عمر ما اراد الله عز وجل يروي عمر بن الخطاب فيقول قلت والله ما ارى ما رأى ابو بكر هكذا في صراحة. والله ما ارى ما رأى ابو بكر - [00:51:31](#) ولكن ارى ان تمكني من فلان. وذكر رجلا قريبا له. ولكن ارى ان تمكني من فلان فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل ابن ابي طالب. اخوه فيضرب عنقه وتمكن حمزة من - [00:51:52](#)

اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين. وهؤلاء صناديد هم وائمتهم وقادتهم عمر بن الخطاب يا اخوة رأيهم مختلف عن رأي ابي بكر الصديق. ولكن كلاهما حريص على الدين. متين في الاسلام. قريب كل منهما - [00:52:12](#) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكنهما مختلفان في الطبيعة النفسية. احدهما اه ابو بكر رقيق الطباع يغلب عليه العفو والصفح. والاخر عمر بن الخطاب شديد في الحق يغلب عليه الانتصار بعد - [00:52:36](#) هذا الظلم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول عمر بن الخطاب ما قاله ابو بكر ولم يهوى ما قلت واخذ منهم الفداء تقارب شديد في الطباع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. وان كان الصواب في هذا - [00:52:56](#)

اذ كان مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا نقوله نحن بل قاله رب العالمين انظر الى عمر كيف يصف الموقف؟ يقول فلما كان من الغد غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله - [00:53:17](#) فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما يا حبيبي يا عمر سبحان الله عملاق اخر صنعه الاسلام رقة متناهية مختفية خلف الشدة الظاهرة وقلب يذوب - [00:53:37](#) وبانا في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضع جم وادب عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء فقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة. و اشار الى شجرة قريبة. ولماذا العذاب؟ سبحان الله - [00:54:01](#)

ان بعض الصحابة ارادوا الدنيا بهذا الرأي. قال الله ذلك في كتابه انزل الله القرآن يقول ما كان لنبي ان يكون الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم الكتاب الذي سبق هو قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء. يعني في الحرب الاسرى اما ان يمن عليهم المسلمون واما ان يفدوهم - [00:54:26](#)

سبق هذا الكتاب قبل ذلك في سورة محمد صلى الله عليه وسلم. كانت سورة محمد قد نزلت قبل بدر وفيها هذه الاية. وهذا يعني ان الرأي الذي اخذه بعض الصحابة وان كانوا يريدون - [00:54:53](#)

دنيا كما ذكر الله عز وجل في كتابه الا ان له ايضا مرجعية شرعية رفعت عنهم العذاب في هذا الموقف يلخص هذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعليق جامع ذكره بعد قضية اساره بدر - [00:55:06](#)

يوضح فيها اختلاف العملاقين الكبيرين في الرأي. ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يقول رسول الله رضي الله عنهما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم. قال فمن تبغني فانه مني. ومن عفا - [00:55:26](#) فانك غفور رحيم. ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى يعني اضرب مثلين لابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه. المثل الاول بابراهيم عليه الصلاة والسلام. والمثل الثاني بعيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك - [00:55:48](#)

انت العزيز الحكيم. ثم قال صلى الله عليه وسلم وان مثلك يا عمر مثل نوح. قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك مثل موسى. قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا - [00:56:08](#)

العذاب الاليم فلا احد ابدا يخطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعيسى عليه السلام في رحمته الصلاة والسلام وعيسى عليه السلام في رحمتهما حتى مع المذنبين ولا احد يخطى نوح وموسى عليهما السلام في شدتهما في الحق وكفى ابا بكر وعمر فخر - [00:56:28](#) ان يشبه كل واحد منهما بنبيين من الانبياء. بل ومن اولي العزم من الرسل اذا هذه المواقف وكثير غيرها توضح مدى الطبيعة الرقيقة التي جبل عليها الصديق رضي الله عنه وارضاه. وهذه النفس الحانية والرقعة البالغة - [00:56:50](#)

التي صبغت حياة الصديق بكاملها رضي الله عن الصديق ورضي الله عن اصحابه وصلي اللهم وبارك على الذي علم هؤلاء مكارم
الاخلاق وفضائل الاعمال. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:57:11](#)
وجزاكم الله خيرا كثيرا مع تحيات النور للانتاج الفني والتوزيع - [00:57:27](#)